والسماء والطارق والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق واختص
عرفا بالآتي في الليل ثم استعمل للبادي فيه وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او معهود
بالثقب وهو زحل عبر عنه اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشأنه
ان كل نفس لما عليها اي ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة
واللام هي الفاصلة وما زائدة وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها
بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم
خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر في
مبدأه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق
من ماء دافق جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد
الممتزج من المائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب
الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من
فضل هضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد
منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيض
البيضتين فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك

تشبها

١٦١

تشبهها ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهو النخاع وهو
في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك
خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة
وهي صالب انه على رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى
السرائر فتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث
منها وهو ظرف لرجعه فما له للانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها
ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي
تتحرك وقيل الرجع سمي به كما سمي اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما
قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز
ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما تتصدع عنه الارض من النبات
او الشق بالنبات والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل
وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء
نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجي بهم وانتقامي منهم بحيث
لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم
رويدا امهالا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين من النبي صلعم

Copyright © King Saud University